



تُصَدِّرُهَا
مطرائية حلب وتوايعها للسريان الأرثوذكس
مع صهيحتهما، ومعها ألقابها وصحاح

كلمة منقذ

الأحد 16 / 7 / 2023

السنة 6 - العدد 29

الأحد السادس بعد العنصرة
الأحد الثالث عشر بعد القيامة

سُبَّ حَصَا حَلَامُنَا وَحُلَا؛ فَكَيْفَهُمْ
سُبَّ حَصَا حَلَامِصُنُنَا وَمُصْعَلَا

أعمال الرسل ٢٧: ٩ - ٢٦

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٦: ١ - ١١

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير متى ١٥: ٣٢ - ٣٩

قراءات هذا اليوم



«وَأَمَّا يَسُوعُ فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّ الْآنَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُتُونَ مَعِي وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَسْتُ أَرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِئَلَّا يَحْزَنُوا فِي الطَّرِيقِ». فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ أَيْنَ لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ حَتَّى يُشْبِعَ جَمْعًا هَذَا عَدَدُهُ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ». فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَكَبَّتُوا عَلَى الْأَرْضِ وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتِ وَالسَّمَكِ وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْجَمْعَ. فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ سَبْعَةَ سَلَالٍ مَمْلُوءَةٍ وَالْأَكْلُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ثُمَّ صَرَفَ الْجُمُوعَ وَصَعِدَ إِلَى السَّفِينَةِ وَجَاءَ إِلَى تَحُومِ مَجْدَلَ.»

التأمل في النص الإنجيلي

من معجزة تكثير الخبزات نستخلص دروس وعبر وهذه أهمها:

١. الظروف كلها كانت مضادة. فالجمع كان بالآلاف ومطالبيهم كثيرة، والمكان خلاء بعيد، والتكلفة كانت غالية وغائبة، والمتاح في اليد كان قليلاً لا يفي بشيء، كما أن النهار قد بدأ يميل (بما يُشير في حياتنا إلى انحدار القوة والقدرة والعمر وتدهور الأحوال من معاناة الوجوه وغياب المعونة). على أنه عندما بلغ العجز أقصاه، توهجت قدرة الرب لإشباع الآلاف بقدر ما شاءوا. هذا يملأنا بالإيمان بالله والثقة في قدرته، خاصة عندما تتصاعب الظروف جداً ويُناوئنا الجميع أو ينفضون عناً، فهو الوقت المناسب لتدخل الرب، وعلينا فقط أن ننتظره واثقين.

٢. لماذا استخدم الرب الخمس خبزات والسمكتين كي يُطعم الجموع، ألم يكن قادراً - وهو الذي أقام الموتى - أن يُنشئ طعاماً للآلاف من العدم؟ ربما كان القصد أن يؤدّي البشر واجبهم وأن يُقدّموا أقصى ما عندهم مهما كان قليلاً كالعبد الأمين الذي يستثمر وزناته بقدر ما أُوتي من قوة وهبات، فلا يركن إلى الكسل معتمداً كلياً على الله، لا لأنه يؤمن بقدرته وإنما كي يعفي نفسه من الجهد. والرب عندما وضع آدم في جنة عدن، كلفه "أن يعملها ويحفظها" (تك ٢: ١٥). فالثمار لا تأتي عشوائياً وإنما بالغرس والسقي حتى وإن كان «الله الذي يُنمي» (كو ٣: ٧). والعبد الذي دُفن وزنته في الأرض، دعاه الرب بالعبد الشرير والكسلان والبطال، ونقذ فيه عقابه (مت ٢٥: ٢٦، ٣٠).

٣. الله قادر أن يبارك في القليل فيفيض. وفي القديم بارك

الله - على يد إيليا - في ملء كف الدقيق والزيت القليل الذي لأرملة صرفة صيدون، فجعل الدقيق لا يفرغ والزيت لا ينقص إلى اليوم الذي نزل فيه المطر (١ مل ١٧: ٤). والأرملة التي هدّما دائن زوجها أن يأخذ ابنها عبدین مقابل الدين، لما استنجدت بأليشع ملأ الله أوعيتها وأوعية الجيران بالزيت فسدت دينها (٢ مل ٤: ١-٧). وفي أيام أليشع أيضاً فإنّ عشرين رغيفاً من خبز الباكورة كفت مائة رجل «أكلوا وفضل عنهم حسب قول الرب» (٢ مل ٤: ٤٢-٤٤)، فلنقدّم ما عندنا من إمكانيات محدودة وهو يستثمرها لمجده. فهو قادر أن يسدّ بعبائنا القليل إعواز الكثيرين. وهو رأى فلسي الأرملة أكثر ممّا أعطى الأغنياء لأنها من إعوازاها أعطت (لو ٢١: ٤-١). وهو الذي طلب ألاّ نحتقر الصغار (مت ١٨: ١٠)، وأنّ من يُقدّم كأس ماء بارد لا يضيع أجره (مت ١٠: ٤٢) (ومثله كلمة التعزية وابتسامه التشجيع).

٤. الله يتقدّم منّا كأنه محتاج، وهذا من نعمه علينا لأنه يُتيح لنا الفرصة أن نشترك معه، وأن يُقدّس ما لنا ويستخدمه لمجد اسمه. فهو أخذ جسده من العذراء، والسفينة من بطرس، والأموال من يونا وسوسنة وغيرهما (لو ٨: ٣)، والأتان من صاحبه (مت ٢١: ٣؛ مر ١١: ٣؛ لو ١٩: ٣١)، والعلية من رب البيت (مت ٢٦: ١٨؛ مر ١٤: ١٥، ١٤؛ لو ٢٢: ١٤)، والقبر من يوسف الرامي (يو ١٩: ٤١). وفي حياتنا الروحية هو يفيض بنعمته المجانية علينا، ولكن لابد من إيماننا العامل في جهادنا، وهو عندما طلب أن نحمل نيره علينا، فهو هنا الشريك الأقوى بما لا يُقاس، ولهذا يصير نيره هيباً علينا (مت ١١: ٢٩، ٣٠). وهو في النهاية يُكافئنا كأنما كنّا نحمل أثقالنا وحدنا، فقط لأننا كنّا أمناء وقدمنا ما نستطيع "قدر الطاقة" (مت ٢٥: ٥).



النبيّ إيليا في زمن «الحدث المسيحاني»

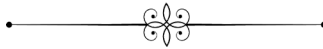
على غرار بعض أنبياء العهد القديم، ورد ذكر النبيّ إيليا في كُتُب العهد الجديد، في محطاتٍ عديدةٍ، نستعرض أهمّها:

نبدأ بالإشارة إلى أن الاعتقاد السائد آنذاك، كان أن إيليا لا يزال حياً، وأنه سيعود شخصياً ليُمهد الطريق لمجيء المسيح المنتظر. وذلك الاعتقاد كان مبنياً على الآيات الختامية لسفر ملاخي، آخر سفر من أسفار العهد القديم، حيث ورد «ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبيّ قبل أن يجيء يوم الربّ العظيم الرهيب» (ملا ٤: ٥-٦). لذلك، حين ظهر يوحنا المعمدان في كرازته، سُئل من ضمن ما سُئل «أنت إيليا؟» (يو ١: ٢١)، فنفى ذلك (أي أنه لم يكن إيلياً شخصياً، بل يجسّد دوره المهيب كما ورد في نبوءة ملاخي). وعاد الربّ يسوع وأكد فيما بعد أمام تلاميذه، «إن إيلياً قد جاء ولم يعرفوه، بل عملوا به كل ما أرادوا» (متى ١٧: ١٢) و(مر ٩: ١٣)، ففهم تلاميذه أنه كان يقصد يوحنا. ونرى أيضاً صدى الاعتقاد الخاطئ الأتف الذكر، في حيرة هيرودس بخصوص يسوع (لو ٩: ٨).

وكما «استقرت روح إيليا» على أليشع قديماً، كذلك الحال بالنسبة ليوحنا المعمدان (رؤيا إيليا وقوته)، ولنا في كلام الملك لزكريّا خير شاهد على ذلك (لو ١: ١٧). والشاهد الأهم كان غير يوحنا الكبيرة للربّ الإله في كرازته، وجرأته في تأنيب الشعب على خطاياهم و«الهروب من الغضب الآتي» (لو ٣: ٧)، وحثه على التوبة، وجرأته في وقوفه بوجه هيرودس أنتيباس... ولا يخفى علينا بالطبع نمط عيش المعمدان، المُشابه جداً لنمط عيش إيليا. لذا، يُمكننا بالفعل تسمية يوحنا بـ إيليا العهد الجديد.

وتبقى الإشارة الأهم إلى النبيّ إيليا في زمن الحدث المسيحاني، وهي ظهوره وموسى إلى جانبي السيّد المسيح له المجد، أثناء تجلّيه على جبل طابور (متى ١٧: ١-٨) و(مر ٩: ٢-٨) و(لو ٩: ٢٨-٣٦). إن موسى يُمثّل الشريعة، وإيليا يُمثّل الأنبياء، أي أن الشخصيتين تُمثّلان العهد القديم. وظهورهما في هذه الصورة يوكد أن الربّ الإله الذي أرسلهما قديماً، أظهرهما أيضاً في حدث التجلي، للتأكيد على أنه ربّ الأنبياء، وأن الربّ المتجلي على الجبل إنما هو كمال الشريعة والنبوءات، كما للتأكيد على صدق رسالتهم وصدق كل النبوءات السابقة. والملفت أنهما أخذتا يتكلمان عن آلامه وموته، لكن كل حركة تاريخ الخلاص كانت للوصول إلى هذه النقطة، أي إلى الفداء عبر الآلام والموت.

يبقى أن نشير إلى أن بولس الرسول يذكر تضرّع إيليا إلى الربّ، وجواب الربّ له باستمرار وجود مؤمنين حقيقيين، في رسالته إلى الرومانيين (رو ١١: ٢-٤)، كما أن يعقوب الرسول يذكره في رسالته (يع ٥: ١٧-١٨)، في موضوع حبس الأمطار ثم هطولها مُجدداً، للدلالة على فاعلية صلاة الرجل البارّ (مع ضعفاته ككل البشر).



أعياد القديسين لهذا الأسبوع

الخميس ٢٠ تموز

تذكار مار إيليا النبي (٨٥٧ ق.م)

تذكار مار حاد بشابو (عبد الأحد) (٣٥٥ م)



إيليا... النبي الغيور

صائماً إلى جبل حوريب، الذي يُدعى أيضاً جبل سيناء. هناك هبّت ريح شديدة وحدثت زلزلة عظيمة وشبّت نار أكلة ولم يكن الرب في أي منها. في النهاية تكلم الرب إلى إيليا في صوت منخفض خفيف في نسيم عليل، كأنه يقول له: أنا يا إيليا إله المحبة والرأفة وليس إله العنف والبطش والقتل.

ثم بعث الله إيليا ليمسح ياهو ملكاً على إسرائيل وليمحو شر بيت آخاب وعباد البعل، وليمسح حزائيل ملكاً على آرام وليمسح أليشع نبياً ليخلفه (١ ملوك ١٩).

وقد دبرت إيزابيل قتل نابوت ليرث زوجها آخاب كرمه. ولما دخل آخاب ليأخذ الكرم قابله إيليا وتنبأ بالموت الشنيع الذي سيموته آخاب وإيزابيل، وكذلك أنبأ بمحو بيت آخاب (١ ملوك ٢١).

وفي نهاية أيامه ذهب إيليا إلى الأردن مع أليشع. وضرب إيليا الأردن بردائه فانشق الماء وسار النبيان على اليابسة، ثم جاءت مركبة وفرسان نارية وحملت إيليا إلى السماء وترك رداًه لأليشع (٢ ملوك ١٩: ١-٢).

وقد وردت آخر إشارة إلى إيليا في العهد القديم في ملاخي ٥: ٤ و ٦ والتي فحواها أن الرب سيرسل إيليا النبي قبل يوم الرب العظيم. ويترك بعض اليهود مقعداً خالياً على مائدة الفصح لإيليا.

أما في العهد الجديد، فقد وعد الملاك أن يوحنا المعمدان سيتقدم بروح إيليا وقوته (لو ١: ١٧)، وفي هذا المعنى قال المسيح أن إيليا قد جاء في شخص يوحنا المعمدان (مت ١٤: ١ و ١٧: ١٠-١٢). وقد ظن بعض الناس خطأً أن يسوع نفسه هو إيليا (مت ١٦: ١٤). وفي عظته التي ألقاها في الناصرة أشار يسوع إلى إقامة إيليا في بيت أرملة صرفة صيداء (لو ٤: ٢٦). وقد ظهر إيليا وموسى مع يسوع عند التجلي (لو ٩: ٢٨-٣٦).

معنى اسمه «الله هو إلهي». وهو نبي عظيم عاش في مملكة إسرائيل الشمالية في القرن التاسع قبل الميلاد.

ولد في تشبة وعاش في جلعاد (١ ملوك ١٧: ١) وقضى الكثير من وقته في البرية (١ ملوك ١٧: ٥) وكان يلبس ثوباً من الشعر وزناراً من الجلد (٢ ملوك ١: ١٨).

ظهر إيليا في أيام الملك آخاب والملكة إيزابيل، التي ساقته زوجها وشعب إسرائيل إلى عبادة البعل. وبسبب جحود الشعب لإله إسرائيل، تملكت غيرة الرب على إيليا النبي، فواجه الملكة إيزابيل ودعوته إلى عبادة البعل وعشتاروت، وتنبأ بأن الله سيمنع المطر. ثم اعتزل إلى نهر كريت مقابل الأردن، وكانت الغربان تعوله وتأتيه بالخبز واللحم.

وبعد أن جفّ النهر ذهب إلى صرفة صيدا وأقام في بيت امرأة أرملة. ولقاء حسن ضيافتها له، وعدها بأن الدقيق والزيت لن يفرغا من بيتها طول مدة الجفاف. وأثناء إقامته لديها، حدث أن مات ابن الأرملة الوحيد، فصلى إيليا وتضرّع إلى الرب ليعيد الحياة إلى الصبي واستجاب الله دعائه (١ ملوك ١٧).

وفي السنة الثالثة من الجفاف، قابل إيليا عوبديا، وكيل آخاب الملك، وكان مؤمناً بالله، واتفق معه على مقابلة الملك. وطلب النبي إلى الملك أن يجمع الشعب في جبل الكرمل وأنبياء البعل، وأن تقام محرقة ليرى الحاضرون من هو الإله الحقيقي الذي يستجيب ويرسل ناراً من السماء تلهب المحرقة أمام عيون الجميع.

وهكذا كان، فصلى أنبياء البعل أولاً، ولكن لم يكن من مجيب لصلاتهم. وعندما دعا إيليا الرب فاستجاب له ونزلت نار من السماء والتهمت المحرقة، فأقرّ الشعب بأن الرب هو الإله الحقيقي. وبناء على أمر إيليا، قتل أنبياء البعل. عندئذ أعلن إيليا بأن المطر سوف ينزل وجرى قدام مركبة الملك إلى مدخل يزرعيل (١ ملوك ١٨).

ولما توعدت إيزابيل بقتل إيليا لأنه قتل أنبياء البعل، هرب إلى الجنوب، إلى بئر سبع، وطلب إلى الله أن يأخذ حياته، ولكن الله أرسل إليه ملاكاً ليشجعه وليعطيه طعاماً وماءً. وبقوة هذه الأكلة أمكنه أن يسافر مدة أربعين يوماً

